والدين منها هذا حده على الجملة ثم تفصيلها كالكبر والغضب والحسد
والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة
واشباه احكام النفس واصنافها توهمها ان اشباهها حسن وان لها
استحقاقا وقدرا ولها عند ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق
في ترك النفس وكسرها اتم من مقاساة الجوع والعطش والسهر و
السفر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان
كان ذلك ايضا من جملة ترك النفس ويحتمل ان تكون النفس
لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المحمودة وتكون
الجملة مسخرا بعضها لبعض فالجميع انسان واحد وتكون النفس
والروح في الاجسام اللطيفة في الصورة كالملائكة والشياطين
بصفة اللطافة وكما يصح ان يكون البصر محل الرؤية والاذن محل
السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق واللمس والباصرة والشام
والذائق انما هي الجملة فكذلك محل الاوصاف الحميدة القلب والروح
ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب
جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى الجملة اهـ وقال سيدي
تاج الدين بن عطاء الله ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم
الجذامي الاسكندراني رضي الله عنه في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح
الارواح بفضل ذكر الله الكريم الفتاح تتمة النفس هو الجوهر
البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية
وسماه الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي هو
النفس الناطقة وبين البدن وقيل هي اثار الالهام في القرآن
العزيز بالزيتونة الموصوفة بانها مباركة لا شرقية ولا غربية
لازدياد رتبة الانسان وتزكيته بها وكونها ليست من شرق
عالم الارواح المجردة ولا من مغرب الاجساد الكثيفة وهي امارة
ولوامة ومطمئنة فالنفس الامارة هي التي تميل الى الطبيعة البدنية

وتامر

وتامر بالذات والشهوات الحسية وتجذب بالقلب الى الجهة
السفلية وهي ماوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال
الخسيسة وهي النفس المعاشة وهي مظلمة والذكر لها كالسراج
في البيت المظلم والنفس اللوامة هي التي تتنور بنور القلب
تنورا بقدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت
بالصلاح حالها متردد بين جهتي الربوبية والخلقية وكلما صدر
منها سيئة تحكم جبلتها الظلمانية وحظها تداركها نور التنبيه
الالهي فاخذت تلوم نفسها وتتوب منها مستغفرة راجعة الى
باب الغفار الرحيم فلذا نوى الله بذكرها وبالاقسام بها في قوله
لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة لان لا صلة والمعنى
اقسم فكانت تبصر كانها في بيت ملان من كل مذموم كنجاسة وكلب
وخنزير وقيل فتجتهد في اخراجها منه بعد ان تلطخت بانواع النجاسات
وتجرحت من انواع السباع فتلازم الذكر والانابة حتى يظهر سلطان
الذكر عليهم فيخرجهم ثم تقرب من المطمئنة فلا تزال تجتهد فيجمع
اثاث البيت حتى تتزين البيت بانواع المحمودات فيتجلى بها
ويصلح البيت لنزول السلطان فيه فاذا انزل فيه السلطان
وتجلى الحق عادت مطمئنة وهي التي يتم بنورها نور القلب حين
تخلصت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت
الى جهة القلب بالكلية ساعية في الترقي منزهة عن جانب النفس
مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها
ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
الى اخر الاية اهـ واعلم ان النفس مشتقة من المنافسة وهي المنازعة
لان المتنافسين تفاعل فلابد لهما من روية ووجود وهوى مع موجد
فتحتاج الى علاج وود افتقد جاء في بعض الاخبار ولد سوء ليس بالقوي
عند الاخيار اراد الله تعالى لما خلق الدنيا واوجدها قال لها من اناقالت